كان من جنس نفقة السيد او فوقه او دونه انتهى وخرج بما ذكر عن اعتاق القن فلا يومر به سيده والواجب الكفاية **ولا يكلفه** من التكليف وهو تحميل الشخص شيا معه كلفة وقيل هو الامر بما يشق اى لا يكلفه من العمل **ما يغلبه** اى يعجز عنه وتصير قدرته فيه مغلوبة بعجز عنه لعظمه او صعوبته فيحرم ذلك **فان كلفه ما يغلبه** اى عملا لا يطيقه في بعض الاحيان **فليعنه** عليه بنفسه او بغيره فيحرم على السيد ان يطلق قنه على الدوام وله تكليفه عملا شاقا في بعض الاحيان لكنه عليه اعانته اى مساعدته ومثل القن نحو خادم واجير ودابة ولم يصب في التعبير من قال كابن جماعة يدخل في الخول الرقيق والخادم الحر وكذا الدواب انتهى وما ذاك الا لان لفظ الخول في الحديث لا يشمل الدابة لو صفه بالاخوة فالشمول ممنوع وليس الا القياس وفيه الامر بالعطف على المملوك والشفقة عليه والتذكير بالنعمة والقيام بشكرها والمحافظة على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وغير ذلك **حم ق د ت ه عن ابى ذر** قال ابن حجر وفيه قصة اى وذلك لان المعرور بن سويد راى ابا ذر عليه حلة وعلى غلامه مثلها فسأله عن ذلك فذكر انه ساب رجلا فعيره بامه فاتى الرجل النبي فذكر له ذلك فقال النبي انك امرؤ فيك جاهلية اى خلق من اخلاقهم ثم ذكره

لخوف اى من اخوف **ما اخاف على امتي** وفي رواية احمد على هذه الامة **كل منافق عليم اللسان** اى عالم للعلم منطلق اللسان به لكنه جاهل القلب والعمل فاسد العقيدة مغر للناس بشقشقة لسانه فيقع بسبب اتباعه خلق كثير في الزلل وقد كان بعض العارفين لا يظهر لتلميذه الا على اشرف احواله خوفا ان يقتدى به فيها او يسوء ظنه به فلا ينتفع به قال الحرالي والخوف حذر النفس من امور ظاهرة تضرها قال صاحب الهداية

فساد كبير عالم متهتك • واكبر منه جاهل يتنسك
هما فتنة للعالمين عظيمة • لمن بهما في دينه يتمسك

وسبب تحديث عمر بذلك ان الاحنف سيد اهل البصرة كان فاضلا فصيحا مفوها فقدم على عمر فحبسه عنده سنة يأتيه كل يوم وليلة فلا يأتيه منه الا ما يحب ثم دعاه فقال تدرى لم حبستك عندى قال لا قال ان رسول الله حذرنا فذكره ثم قال خشيت ان تكون منهم فالحمد لله يا احنف وفي رواية لابن عساكر انه قدم عليه فخطب فاعجبه منطقه

فحبسه

١٧٦

فحبسه سنة يختبره ثم قال كنت اخشى ان تكون منافقا عليم اللسان وان رسول الله حذرنا منه وارجو ان تكون مؤمنا فانحدر الى مصرك **عد عن عمر** بن الخطاب باسناد ضعيف ورواه ايضا الطبراني في الكبير بل والامام احمد قال السيد السمهودى ورواته محتج بهم في الصحيح فعدل المؤلف عن الحديث الصحيح الى الرواية الضعيفة واقتصر عليها انتهى

اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى بالقصر وهو ميل النفس واعراضها نحو المذموم شرعا كما مر **وطول الامل** بالتحريك رجاء ما تحبه النفس كما مر وذلك لانه اذا انس بالدنيا ولذتها ثقل عليه فراقها واقلع عن التفكر بالموت الذي هو سبب مفارقتها فتمنى نفسه ابدا لما يوافق مرادها وهو البقاء في الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقدره في نفسه ويقدر توابع البقاء مما يحتاجه من مال وخدم ودار وغيرها فيعكف قلبه على هذا الفكر فيلهو عن الموت ولا يحذر فوته فان خطر بباله سوف وقال الايام بين يديك فالى ان تكبر تتوب فان اكبر قال حتى اشيخ فاذا شاخ قال حتى افرغ من بناء دارى وعمارة ضيعتى وقهر عدوى الذى يشمت بى فلا يزال كذلك لا يفرغ من شغل الا علق بتمام اخر الى ان تختطفه المنية في وقت لا يحتسبه فمن ثم خافه المصطفى عليهم قال الحرالي اكثر الهم والاهتمام انما هو من طول الامل فلاجله يتكلف الاعمال والاشغال ويجمع ويدخر الموال الذى جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا ونبه بقوله وطول الامل على ان المذموم الاسترسال فيه وعدم الاستعداد للاخرة اما اصله فلا ذم فيه اذ لولاه لم يتهنأ احد بعيش ولولاه لم يصنف العلماء **عد عن جابر** قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المزبور وزاد اما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة ورواه ابو نعيم عن على وزاد الا وان الدنيا ترحلت مدبرة الا وان الاخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل **اخوك البكرى** بكسر الموحدة اى الذى ولده ابواك اولا وهذا على المبالغة في التحذير اى اخوك شقيقك خفه او احذر منه و**لا تأمنه** فضلا عن الاجنبى فالتحذير منه ابلغ فاخوك مبتدا والبكرى نعته والخبر تخاف منه مقدرا وفيه اثبات الحذر واستعمال سوء الظن فيمن لم يتحقق فيه حسن السيرة قال الديلمي وهذه كلمة جاهلية تمثل بها رسول الله وقال العسكرى هذا من الحكم والامثال **طس** من طريق زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه **عن عمر** بن الخطاب قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)